

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [11] تفسير الآيتين

71 و 61

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للراوح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للراوح روح به تحيا النفوس وتستريح باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص في القول والعمل حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا الدرس العشرين من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمة الله تعالى - 00:00:37

وهذا هو يوم الاحد الخامس والعشرون من شهر جمادى الآخرة من عام الف واربعمائة واربعة وثلاثين للهجرة ولا زال حديث الامام البيضاوي رحمة الله متصلا حول تفسير الآيات التي تتحدث عن المنافقين وصفاتهم في اول سورة البقرة - 00:00:55

ونحن ايها الاخوة ونحن نتحدث عن هذه الآيات ونقرأ تفسير الامام البيضاوي لها ونلقي عليه لا ينبغي علينا ان تغيب عن اذهاننا اه تطبيقات هذه الآيات في واقع الناس اليوم - 00:01:14

فان المنافقين من اخطر الفئات على المجتمع الاسلامي في التاريخ منذ انتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحتى اليوم وبيني على طالب العلم وعلى المسلم بصفة عامة ان يكون على اطلاع ومعرفة - 00:01:30

من صفات هؤلاء المنافقين الذين حذرنا الله سبحانه وتعالى منهم القرآن الكريم في مواضع كثيرة في سورة البقرة في اولها وفي سورة النساء وفي سورة آل عمران وفي سورة المنافقون. وفي غيرها من سور القرآن الكريم وما ذلك ايها الاخوة ايتها الاخوات الاعظيم خطرهم - 00:01:47

وتهديدهم لل المسلمين من داخل الصد ولذلك يقول اه الشاعر الجاهلي المثقف العبدى يقول فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثى من سمياني والا فاضطربني واتخذني عدوا اتقيقك وتنقيني لان العدو الواضح العداوة يمكنك ان تتفقىه - 00:02:08

الكافر يمكننا ان نتفقىهم لانهم منفصلون عنا ولكن المنافقين مخطلون بال المسلمين يعيشون بينهم وهذه الآيات التي نتحدث عنها في اول سورة البقرة توضح هذه الحقيقة وتبين عظم خطر هؤلاء المنافقين في الصف الاسلامي - 00:02:33

نسائل الله سبحانه وتعالى ايها الاخوة ونحن نعيش اليوم في ظرف استثنائي في تاريخ الامة الاسلامية يكاد يكون من اشد العصور التي مرت على الامة الاسلامية من الكيد والمكر والتعاون الدولي - 00:02:53

اه هزيمة المسلمين والبطال اي دور حضاري للمسلمين في هذه الحياة يكاد يكون من اعظم العصور التي مرت بالدولة بالتاريخ الاسلامي. لاننا اليوم اصبحنا كما تلاحظون كانوا في قرية واحدة. ولذلك اصبح الكيد - 00:03:08

يعنى يكيدون كيدا عظيما للمسلمين في الشرق وفي الغرب وفي الداخل وفي الخارج والمنافقون يمثلون بهذه الصفات التي وصفهم الله سبحانه وتعالى يمثلون الطابور الخامس كما يسمىهم العلماء لانهم يكيدون للمسلمين من داخل الصد - 00:03:28

ويتأمرون على المسلمين من داخل الصد الاسلامي ولذلك ينبغي علينا ان نكون حذرين جدا كما قال الله سبحانه وتعالى هم العدو فاحذروه لاحظوا في هذه الآية في قوله هم العدو فاحذرهم - 00:03:48

يعنى تجلت فيها البلاغة مع وجازتها في انه جاء بضمير الفصل وجاء بالالف الام الدالتين على الاختصاص كانهم هم العدو مع انهم لا يمثلون الا جزءا من العداوة لكن لانهم هم من اخطر - 00:04:02

اخطر الاعداء هم المنافقون لانهم يطعنون المسلمين من الخلف ويکيدون لهم. والاحظوا ما يحدث الان لاخواننا في بلاد الشام بالذات يتجلی لكم ايها الاخوة خطر المنافقين لانهم هم الاعداء من الداخل. وقد تجلت وهذه من حکم الله سبحانه وتعالی من الابتلاءات التي تمر بها الامة الاسلامية. هذه من الابتلاءات - 00:04:19

شديدة التي تمر بالامة وتفحص وتجلی معادن هذه الامة حتى تستيقظ وتعرف من هم الاعداء الحقيقيون ومن هم الاصدقاء الحقيقيون ومن هم الذين يقفون على الحياد نسأل الله سبحانه وتعالی ان ينصر اخواننا المسلمين في سوريا وفي كل مكان وان ينصرهم على اعدائهم نصرا عزيزا مؤزرا انه سمیع مجیب - 00:04:43

نعود ايها الاخوة الى کلام الامام البيضاوی وكنا توقفنا عند قوله تعالى في وصف المنافقين اولئک الذين اشتروا الضلال بالهوى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدین. اه تفضلي يا اخي الكريم اقرأ. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:05:10

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال البيضاوی رحمه الله في قول الله جل وعلا اولئک الذين اشتروا الضلال بالهوى اختاروها عليه استبدلواها به واصله بذل الثمن لتحصیل ما يطلب من الاعیاد. فان كان احد العوضین نارا - 00:05:30 ومن تعین من حيث انه لا يطلب لعینه ان يكون ثمنا وبذله اشتراء. والا فای العوضین تصورته بصورة الثمن تبادله مشتری واخذه مانع. لذلك عدت الكلمات من الارداد. ثم استعير للاعراض عما في يده - 00:05:50

محصلنا به غيره. سواء كان من المعانی او الاعیاد. ومنه قول الشاعر اخذت بالجملة رأسا ازغرا وبالثنايا الواقعات الدرر بالطویل العمر عمرا جيدرا. كما اشتري المسلم اذ تنصرها. ثم اتسع فيه - 00:06:10

فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره. والمعنى انهم اخلوا بالهوى الذي جعلهم الذي جعله الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها. محصلين الضلال التي ذهبا اليها. او اختاروا الضلال واستحبواها - 00:06:30

وعلى الهوى. جميل البيضاوی هنا يتحدث عن معنی قول اولئک الذين اشتروا الضلال بالهوى يقول ان المقصود بالشراء هو تبادل بين الثمن والمهمم فيقول اصله بذل الثمن لتحصیل ما يطلب من الاعیاد - 00:06:50 ندفع مبلغ من المال وتشتري شيئا ان تدفع مبلغ من المال وتشتري بيتا او تدفع مبلغ من المال وتشتري خبزا. او تدفع مبلغ من المال وتشتري كتابا هذا هو الشراء - 00:07:13

قال هنا فان كان احد العوضین ناظما من حيث انه لا يطلب لعینه ان يكون ثمنا وبذله اشتراء يعني احد العوضین دراهم فلوس کاش المقصود بالنوم يعني فلوس کاش قال فبادله واخذه باعه. ولذلك عدت الكلمات من الارداد من الارداد - 00:07:29

البيع والشراء باعه وابتاعه باعه يعني اعطاء واخذ مقابلة وتأتی ابداعه بمعنى اشتري وكذلك شراء ايضا من الاصدقاء والمقصود بالاصدقاء في اللغة العربية وهي من الفوائد المهمة لكم يا شباب - 00:07:54

اه الاصدقاء هي الكلمة التي تدل على المعنی وضده. في نفس الوقت وهذا غريب غريب ولا يمكن ان يقع في لسانی قبيلة واحدة من قبائل العرب ولذلك يقول اللغويون ان اصل الاصدقاء الاصدقاء وهي ان تكون الكلمة نفسها - 00:08:20 تدل على المعنی وتدل على ظده في نفس الوقت هذا غريب وهو يخالف معنی البيان اصلا مثلا عندما نقول الجنون وش هو الجنون؟ قالوا الجنون هو لون من الالوان - 00:08:39

يقال للون الاحمر جون يقال او الاسود ويقال للون الابیض جوان ما هو معقول يعني مثلا على سبيل المثال انك فيه مثلا على سبيل المثال كتاب لونه اسود تقول لاحدهم اعطي الكتاب - 00:09:01

ذا اللون الجنون مثلا يقول اه طيب يعطيك اللون الاسود قل لا انا اقصد الابیض لا يمكن هذا يقع في لسان قبيلة واحدة لانه يخالف البيان مخالف البيان ان تقول له شيئا والمقصود به العكس - 00:09:20

ولكن يقول العلماء ان العلماء لما جمعوا لغة العرب وجمعوا القبائل فوجدوا ان قبيلة تمیم مثلا يسمی اللون الاسود ووجدوا قبيلة الطير وهي قبيلة بعيدة عنها تسمی اللون الابیض جون - 00:09:39

فلما جمعوا اللغة من قبائل وجدوا ان هذه الشواهد تدل على ان الجون هو الابيض وهذه الشواهد تدل على ان الجون هو الاسود
جمعوها بكتب سموها الافداد في اللغة ولذلك صنف فيها ابن الانباري كتابه القيم جدا الاصدادر - 00:09:58

محمد ابو بكر محمد ابن القاسم ابن الانباري المتفوّى ثلاثة منة وثمانية وعشرين وصاحب كتاب ايضاح الوقف والابداء وهو من افضل ما كتب في الوقف والابداء في القرآن الكريم وكتاب كتب الاصدادر نشأت على هذا المبدأ - 00:10:17
انها تجمع هذه الالفاظ التي تدل على المعنى وضده. ولكن ليس في قبائل العرب لانه لا يمكن يوجد ولكن في عدة قبائل ولذلك اه تجدون هذه اللفظة مثل - 00:10:31

اه وشروعه بثمن بخس يعني ايش يعني باعوه وشروعه بثمن بخس دراهم معدودة. الشروه يعني باعوه فالشراء والبيع تأتي بالمعاني مختلفة يعني شراء تأتي بمعنى باع وشراء تأتي بمعنى كما قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتلاء مرضات الله. يشري يعني ببيع - 00:10:43

لفظة الشراء والبيع تأتي من الاصدادر تأتي شري بمعنى باع وتأتي شري بمعنى اشتري ولذلك جاء في القرآن الكريم ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم طيب هذا هو معنى قوله آآ ولذلك عدت الكلمات من الاصدادر اللي هي اشتري - 00:11:14
اشتروا الضلال بالهوى. طيب قال ثم استعير يعني استعير معنى الشراء والبيع هذا بمعنى اخر لانه هو الشراء والبيع هو تبادل العووظ تدفع فلوس وتأخذ مقابلها هذا هو المعنى الشائع يعني اشتريته وبعث. لكن استعير هذا المعنى - 00:11:35
شوفوا معنى الاستعارة في اللغة العربية وش هي ان هذا المعنى يستخدم في الحقل في هذا الحقل البيع والشراء المعروف لكنه استعير هذا التعبير من هذا الحقل الى حقل اخر - 00:11:58

وهو حقل المعنويات الله سبحانه وتعالى يقول عن المنافقين هؤلاء اشتروا الضلال بالهوى واهل اللغة يقولون دائمًا ان الباء تدخل على العووظ على الثمن انت هنا تلاحظ اشتروا الضلال بالهوى. الباء دخلت على الثمن - 00:12:11
ما هو الثمن الذي دفعوه الهوى الهوى والنور وال بصيرة التي كانوا فيها جعلوها ثمنا واشتروا مقابلها الضلال والجيرة والعمى قال ثم استعير للاعراض عما في يده محصلًا به غيره يعني كان الانسان كان معه هوى في يده - 00:12:33
ونور وبصيرة ودفعها ثمنا وآخذ مقابلها الضلال قال سواء كان من المعاني او الاعيان يعني سواء كان من المعاني مثل الضلال والهوى الضلال والهوى هي معاني وليس يعني اشياء موسى - 00:12:56

او من الاعيان. الاعيان يعني الاشياء الملموسة المحسوسة. مثلاً تشتري خبز عشرة ريال مثلاً خلاص هذى الفلوس محسوسة تدفعها وتشتري لك خبز شيء محسوس اعيان واشتروا الظلال بالهوى هذى اشياء معنوية - 00:13:13
يعني ما ما تعتبر اشياء عينية ثم استشهد بقول الشاعر اخذت بالجملة رأسا ازغرا وبالثانيا الواضحات الدرر وبالطوبل العمر عمراً جيدراً كما اشتري المسلم اذا تنصرها هذا رجل تزوج امرأة عجوز - 00:13:30
وكان عنده زوجة شابة وقال هذه الابيات يقول يعني ابني اخذت بالجملة رأسا ازغرا يعني بالشابة المرأة الشابة رأسا ازغرا يعني عجوزاً وبالثانيا الواضحات الدرر وبالطوبل العمر عمراً جيدراً يعني في نهاية عمرها كما اشتري المسلم اذا تنصر يعني المسلم عندما اعتنق النصرانية وارتد عن دينه كأنه اشتري - 00:13:51

نصرانية وباع الاسلام يقال ان هذه الابيات قيلت في جبلها ابن الابيهم تعرفون قصته انه كان آآ نصرانياً فاسلم في عهد عمر ولكن كان امير من امراء النصارى فلما كان يطوف في البيت - 00:14:26

اه وطى احد الاعراب على رداءه وكان رجل يعني متعمد على الفخامة وعلى البرستيج وعلى فلما رأى هذا الموقف غضب ولطم هذا الاعرابي كيف تقع على وصلت المسألة الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:14:44
وقيل له يعني حدث كذا وكذا فاراد عمران يأتي بجبله ويقتضي بهذا الاعرابي منه فر جبلة في تلك الليلة والتحق بالنصارى وارتد عن دينه طيب قال البيضاوي ثم اتسع فيه - 00:15:06

استعمل للرغبة عن الشيء طمعاً في غيره. يعني موضوع الشراء موضوع الشراء هو في الاصل للبيع والشراء المعروف. تدفع فلوس

وتأخذ مقابل ثم اتسع هو ما تحدثنا عنه تذكرون في المحاضرات الماضية اللي يسمونها المجاز - 00:15:24
جزء من الاتساع هو المجاز وش معناها؟ معناها انك توسيع في الدلالة اللغة. يعني بدل ما كانت البيع والشراء تدل على هذا المعنى المحدود اللي هو تبادل المنفعة والفلوس أصبح متوسعا فيه فاصبح يدل على اي تبادل - 00:15:43

سواء كان ماديا او معنويا. يسمى بيع وشراء ولذلك تلاحظون اذا قلنا الان شراء الذمم يقول والله هذا باع ذمته هذه البيعة يعني هو مسألة معنوية وشراء الذمم. قال ثم اتسع فيه يعني اتسع في معنى دلالته - 00:16:01

استعمل للرغبة عن الشيء اي شيء ترغب عنه تقول والله بعثه ولذلك مثلاً رجل كان صديق لك ثم تخليت عنه فتقول له لقد بعثتني
اليس كذلك وهذا بمعنى هذا ونحو ذلك - 00:16:22

وقال فاستخدم هذا البيع والشراء في كل ما تخليت عنه او رغبت فيه والمعنى ان هؤلاء المنافقين قال والمعنى انهم اخلوا بالهدى
الذى جعله الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها - 00:16:39

او بغيرها او بالاكتساب يعني المنافقين قد يكون المقصود بهم اشتروا الضلاله انهم تركوا الفطرة التي كانوا عليها من الهدى واشتروا الضلاله او تكون ليست الفطرة فقط وانما هم اهتدوا فعلا - 00:16:58

واستقاموا ثم سفروا بعد ذلك كما قال الله سبحانه وتعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا طبع على قلوبهم فثبت لهم الايمان ثم انهم كفروا بعد ذلك قال مخلصين الضلال التي ذهبو اليها او اختاروا الضلال واستحبوا على الهدى. وهذا المعنى ايضا ذكره كثير من مفسري السلف ولعل - 00:17:12

اذكرهم وايضا ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه عندما قال في سورة فصلت واما ثمود فهديناهم فاستحبوا الهدى العمى على الهدى نفس الفكرة يستحب العمى على الهدى. يعني اشتروا الضلال بالهدى. هيا تفضل ياشيخ. قال تعالى فما ربح تجارته - 00:17:39
ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراك في معاملته من اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارته. ونحوه ولما رأيت مصر عز ابن تيمية وعشش في وفيه جاش له صدري. والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء - 00:18:03

والربح الفضل على رأس المال. لذلك سمي شفا. واسناده الى التجارة وهو لاربابها على على اتساعه لتلبسها او لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران. جميل فما ربحت تجارتهم. لاحظوا يا شباب الان اسلوب البلاغة في الایة - 00:18:23

يقول الله سبحانه وتعالى عن المنافقين أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى عبر عن البيع والشراء عبر عن الاشياء المعنوية اللي هي الضلاله والهدى وهي اشياء معنوية بالبيع والشراء طيب جميل - 00:18:46

قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين ما في تجارة وين التجارة التجارة الان ناسبة انه يأتي بكلمة التجارة لانه جاء في اول الاية
بكلمة بيع وشراء والبيع والشراء هو التجارة - 00:19:04

قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين. هذا يسمونه في علم البلاغة في علم المعاني - 00:19:20

الترشيح اصلاً؟ الترشيح له عدة معانٍ اللغة العربية الترشيح يأتي بمعنى التأهيل - 00:19:41

في موضع قوي لهذا الترشيح والترشح في الاستعارة او في البلاغة هو الاتيان بما يناسب الاستعارة تقوية لها - 00:20:03

يُعنى الآن لها قال أسرعوا الصناع بالهداي جاء ربّح لجارةه كلّه ربّح لجارهم سستخدم في في البيع وأسراء لها جاء بكلمة ربّح عفواً اشتروا ناسب ان يأتي بلفظة التجارة والربح وكذا - 00:29:20

القرآنية كما في قول الشاعر على سبيل المثال وهو ابو الحسن التهامي في رعيته المشهورة - 00:20:48

قصيدة جميلة جدا من قصائد أبي الحسن التهامي حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قراره - 00:21:05

بين ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار ثم يقول اذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هارين فلما تكلم عن اذا رجوت المستحيل المقصود بها الرجاء هنا البناء. اذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء - 00:21:25

على شفير هاري الرجاء لما جاء كلمة تبني مناسبة ان يأتي بكلمة شفير وهذى من خصائص البلاغة العربية الجميلة جدا كأنها كلمات يمهد بعضها لبعض كما مهدت هنا كلمة اولئك الذين اشتروا الضلاله. جاب اشتروا - 00:21:48

تمهدت لكلمة فما ربحت. تجارتهم وما كانوا مهتمين. وهذا هو معنى الترشيح في البلاء البلاغة اذا اردتم يا شباب التعرف على المصطلحات البلاغية وهي موجودة بكثرة في كتب التفسير وفي كتب البلاغة لماذا؟ لأن كتب التفسير في الحقيقة هي تطبيق - 00:22:08

لما في كتب قواعد البلاغة يعني انت الان ممكن تأخذ في آآكتاب على سبيل المثال معجم المصطلحات البلاغية هذا من اجود المعجنات معجم المصطلحات البلاغية للكتور احمد مطلوب هذا تجد فيه طبعا هو مرتب على حسب الحروف - 00:22:28

الحرف التاء مثلا تجد التصريح نروح عند الترشيح تجد التعبير به انه هو آآتقوية الاستعارة بما يناسبها او ذكر شيء يلائم المستعار به او الاتيان بما يناسب الاستعارة تقوية لها - 00:22:47

عندما قال اشتروا الضلاله ان يقول فما ربحت تجارتهم لأن هذه قضية التجارة مبنية على هذا الربح والبيع والشراء طيب هذا هو الترشيح. ولذلك لاحظوا هنا في في التفسير يقول ترشيح للمجاز بس - 00:23:09

طيب بس المفروض انت انك تفهم انت وش معنى الترشيح عند البلاغيين وهذا طبعا هو ايضا جاء بشاهد شعري لعلنا نشرحه ان شاء الله. قال ترشحيا للمجاز والمجاز كما قلنا لكم في المحاضرات الماضية هو احد فنون - 00:23:26

الاستعارة الاستعارة لأن الاستعارة هي استعارة على اسمها استعارة. يعني الاسلوب هذا ما هو مناسب هنا او ليس اصلا موضوع لهذا الاستخدام لكنه موضوع لجهة اخرى مثل الربح والشراء. الربح والشراء في الفلوس والدرام - 00:23:44

وهذا العينية المادية. لكننا استعمرنا هذا الاسلوب واستخدمناه في الاشياء المعنوية سميت استعارة المجاز نفس القضية هو هو جزء منها وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اصلا لقديمة - 00:24:04

لفظية او معنوية وهذا هو الاسلوب يعني اتساع في الكلام يجدون في كتب سيبويه وفي طبقة سيبويه يسمونه الاتساع توسيع في الكلام العربي نتوسيع في كلامها فتستخدم اللفظة في موضع كثيرة والقرائن والسياق هو الذي يحدد المطلوب بالضبط - 00:24:23

قال ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما يشكله تمثيلا لخسارتهم ونحوه قول الشاعر ولما رأيت النسر عز ابن دأية وعشش في وكريه جاش له صدري يعني فيه الفاظ غريبة - 00:24:43

ولما رأيت النسر عز ابن دأية ماذا يقصد يقول لما رأيت الشيب غالب رأسي الشيب يسمونه النسر في الادب العربي ويسمون الغراب ابن داية يعني كنية للغراب يسمونه ابن داعية تجدونه كثير في كتب في شعر العرب - 00:25:05

فهذا يقول ولما رأيت النسر يعني الشيب عزة ابن داعية عزة يعني غلبة عزة بمعنى غالب وهذا موجود في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة - 00:25:38

ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزمي في الخطاب يعني غلبني الخطاب وكذلك هنا في الشاهد الشعري يقول ولما رأيت النسر عز ابن داية يعني غالب السود يعني صار البياض اكثرا من السود في رأسي - 00:25:57

ماذا حدث؟ قال وعشش في وكريه لاحظوا يا شباب هذا الترشيح يعني الان سمي الشيب يسرا يسمى السود ابن داعية يعني بأنه غراب اللون الاسود وراق حاجة حاجة كذا تناسب الغراب والنسر وش هي - 00:26:18

العش صح ولا ما دام فيها نسر وفيها غراب وفيها خلاص. التعشيش وهذا من شغل الطيور فقالوا لما رأيت النسر عز ابن داعية وعشش في وكريه له صدري يعني زعل الرجل يعني لما شاف الشيب كثر - 00:26:46

لكن الفكرة انظروا الى الاسلوب العربي وهذه الاستعارة ثم المجيء في لفظة تناسب هذه الاستعارة. هذا يسمى ترشيح لانه جاء بذكر

النسر والغراب مناسبة ان يذكر ما يناسبهما وهو التعشيش ووضع العش. طيب - 00:27:07

ثم قال البيضاوي والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا. شفا الشفا فعلا الربح يسمى شفا وايضا يسمى شفا ولعلمكم يعني تعرفونه في لغتنا الدارجة - 00:27:29

المناطق المطلة على الاماكن المنحدرة جدا كما هو في جبال السروات مثلا المطلة على تهامة يسمونها شفا المنطقة التي في الطائف وفي الباحة في النماص وفي ابها وفي صنعاء كلها هذه المطلة على المناطق المنحدرة تسمى شفا - 00:27:49

وهي في اللغة بهذا المعنى والربح يسمى شفا لانه زائد على اصل المال وعلى رأس المال قال واسناده الى التجارة وهو لاربابها على الاتساع لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياده من حيث انها سبب الربح والخسران - 00:28:11

يعني الله سبحانه وتعالى يقول فما ربحت تجارتهم الذي ربح اللي هو التجارة ام هو التاجر نفسك الحقيقة طبعا هذا من التدقيق في الكلام والا يقال للتجارة رابحة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ربح البيع - 00:28:32

ولم يقل ربحت او ربح البائع قال ربح البيع فيقال تجارة رابحة وتجارة خاسرة والمقصود بها اصحابها لكن هذا كما يقول اهل اللغة على الاتساع يقال مثلا ليل صائم وليل قائم مثلا لو رأيت الناس كلهم يصومون في نهار رمضان - 00:28:55

يقول والله نهار صائم لان النهار نفسه كله صائم وليس الناس وهذه من الاسلوب الرائع جدا في العربية للدلالة على اتساع المعنى فبدل ان تقول الناس كلهم صائمون اليوم صائم - 00:29:19

وتقول الناس كلهم يصومون الليل فتقول ليل قائم وتقول تجارة رابحة اذا كانت التجارة رابحة ربح رائع جدا تقول تجارة رابحة وقس على ذلك وهذا يعني واضح في اللغة العربية لا يحتاج الى توقف لكن - 00:29:41

لا اخفيفكم ان المفسرين واللغويين والادباء الفرس والعجب والذين دخلوا في يعني من غير العرب يبالغون في تدقيق هذه المسائل في اللغة واحيانا يتکلفون وهم كثيرون يعني الزمخشري البيضاوي - 00:30:00

الواحد والرازي كلهم منهم لذلك يعني ادخلوا في البلاغة العربية الكثير من التفاصيل التي لا يعتني بها العرب في الحقيقة العرب بلاغتهم بلاغة لمحه الدالة والكلمة الوجيزه والعربي يعتبر ان الاطالة - 00:30:26

من العيد من عدم الفصاحة ولذلك قيل لاحدهم ما ما البلاغة؟ قال البلاغة الایجاز كلمة واحدة قال ما انت فيه اللي عندك جلسة الطويل فيه نحن ولذلك نحن الحقيقة يعني نحن اقرب الى العيد - 00:30:45

منا الى البلاغة آآنعم تفضل يا شيخ وما كانوا مهتمين. قال تعالى وما كانوا مهتمين. لطرق التجارة فان المقصود منها سلامه رأس المال والربا وهؤلاء قد اضاعوا الطبتين. لان رأس ما لهم كان الفطرة السليمة والعقل والصرف. فلما اعتقدوا - 00:31:08

هذه الضلالات بطل استعداده واختل عقله ولم يبق له رأس مال يتتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال. فبقوا من الربح الفاقدين للاصل. جميل يعني واضح الكلام في قوله في اخر الاية وما كانوا مهتمين - 00:31:32

اه وهذه التذليلات في الآيات القرآنية مهمة جدا ايه الاخوة والتوقف عندها وخاصة في جوانبها البلاغية ويعتبر البيضاوي والزمخشري قبله من افضل منعني بهذه المسألة حتى بعض الذين احيانا يقولون ابن عاشور يعتني بخواتم الآيات وكذا. هو الحقيقة يسير على ركب البيضاوي وركب الزمخشري - 00:31:52

في هذه النقطة فقوله سبحانه وتعالى واولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدي فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين وما كانوا مهتمين هنا نفي لهم او نفي للهداية عنهم مطلقا فهم لم يهتدوا لا في تجارة ولم يهتدوا في السير على طريق الهدي والحق - 00:32:15

لكن هنا يقول البيضاوي وما كانوا مهتمين لطرق التجارة لماذا؟ قال ان المقصود من التجارة سلامه رأس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطبتين لان رأس ما لهم كان الفطرة السليمة والعقل والصرف - 00:32:35

فلما اعتقدوا ان هذه اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال خاسرين ايسين من الربح فاقدين الاصل لاحظوا هنا يا شباب كيف ان الكلام يتراربط بعضه ببعض - 00:32:56

هو عندما قال في اول الاية اولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدي طيب وين الهدي الذي هم عليه؟ قال الهدي الذي كانوا عليه هو

الفطرة: التي كانت مغروسة فيهم اصلا - 00:33:15

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الاصل في الانسان ان الفطرة هي فطرته على الحق وعلى التوحيد وعلى الطاعة ربط هذا الكلام في اخر الآية فقال، **فما ربحت تجارتكم - 00:33:26**

وما كانوا مهندسين. ما كانوا مهندسين لأنهم ضيعوا رأس المال الذي هو الفطرة التي كانوا كانوا مفطوريين عليه في حين ان بعض المفسرين يقولون ان ما كانوا عليه من الهدي - 00:33:42

ليس فقط الفطرة وإنما ايضاً الهدایة التي حصلت لهم بالدعوة وبالإيمان وبالبيان والمعرفة وبالتعليم النبی صلی الله علیه وسلم
علمهم وعرفهم واستجابوا له ثم انتكسوا بعد ذلك وكفروا. فاصبح هذا الضلال الذي هم فيه بعد الهدایة التي كانوا عليها. وليس فقط
بعد الفطرة التي كان مغروسة - 00:33:55

في نفوسهم وانا يعجبني المفسر المنسجم المفسر عندما يقول كلمة ينبغي ان يطردتها في كلامه كله مثلا عندما يأتي المفسر فيقول في الف لام ميم مثلا من المتشابه ثم يأتي في الف لام ميم في سورة اخرى فيقول - [00:34:17](#) معناها كذا هنا يحصل اضطراب في المنهج يعني دائما اذا قلت قولوا في موضع اطردتها في بقية المواقع خاصة المواقع المتشابهة التي لا يوجد اى فرق بينها مثل مثلا الحروف المقطعة في اوائل السور ونحوها - [00:34:38](#)

هذا منهجة جيدة هنا البيضاوي ايضا منسجم مع منهجه. عندما قال قوله وسار عليه. والامام الطبرى هو من اشد العلماء انتظاما في منهجه التفسيري ومثله الامام ابن كثير رحمة الله تعالى ولعلنا ان شاء الله نذكر هذا - [00:34:54](#) في في هذه الاية القادمة لان الاية التي سوف تأتي معنا الان من اهم الایات التي في في اول سورة البقرة. تفضلي. قال تعالى مثلهم مثل الذى استوقد نارا. لما جاء بحقيقة حالهم - [00:35:10](#)

عقبها بضرب المثل زيادة في التوظيف والتقرير. انه اوقع في القلب واطمع للخصم الحلح. لانه يريد المتخيل محققاً والمعقولة محسوسة. ولامری ما انزل الله في کتبه الامثال. وفشت في کلام الانبياء والحكماء. والمثل في الاصل بمعنى - 00:35:25
يقال مثل ومثل ومتیل کشیاب وشیبہ وشیبیه. ثم قیل للقول السائر الممثل ما اضریه بمولده. ولا یضرب كل ما فيه غرابة. ولذلك حوفض عليه من التغییر. ثم استعیر لكل حالنا وقصة نوصف لها شأن وفيها غرابة. مثل قوله تعالى مثل - 00:35:45

الجنة التي وعد المتقون وقوله والله المثل الاعلى. والمعنى والمعنى حاله من عجيبة الشأن كحال من استوقد نارا الذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى ان جعل مرجع الضمير في دينه في بنورهم - [00:36:05](#)
وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف. بل الجملة التي هي صلته وهو وصل وصف المعرفة ير لانه ليس باسم تام بل هو كالجزء كالجزء منه. فحقه انه لا يجمع كما لا نجمع الاخوات - [00:36:25](#)

ويستوي فيه الواحد والجمع. وليس الذي جمعه مصحح. بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى. ولذلك جاء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل. ولكونه مستطاعا بصلته استحق التخفيف. ولذلك بولغ فيه - 00:36:45

فمحذف ياء ثم كسل ثم كوم ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين. او قصد به المستوردين او الفوج الذي استوقد والاستيقاظ طلب الوقود والسعى في تحصيله. وهو صدوع النار وارتفاع لهبها - 00:37:05

المسفرون في بيانه معناه اولا اه هي او فيها ضرب للمثل. الله سبحانه وتعالى يقول مثلهم - 00:37:25

يعني مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقف ناراً هـ فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون يعني قبل ان ندخل في التفاصيل مثل بسيط جداً ان الله سبحانه وتعالى يشبه هؤلاء المنافقين - 00:37:48

بالحال قوم كانوا في والماء البر يعني وفي ظلام دامس كمثل الذي استوقف سنتوقف مع بلاغة الآيات لكن استوقف معناها انه طلب بصعوبة الخطب الذي يوقد به يعني هو لم يجد خطباً جاهزاً ويوقد النار وتنتهي القضية وإنما استوقف - 06:38:00

الظلماء الشديدة فلما اضاءت ما حوله لاحظوا اني عبر بصيغة المفرد فقال مثلهم مثل المناافقين كمثل الذي - 00:38:37

استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يتكلم عن مفرد طبعا لاحظوا انت الان عندما توقد النار وتشتد النار وانت جالسين حول النار اه 00:39:03

تطيع النار وتنفتح حدة العين حتى ترى انت الاماكن اللي حولك وتنظر لك بسهولة اليك كذلك - 00:39:28
حتى انك بعد فترة تألف هذا الجو وتتسع حدة العين وتلاحظ كل ما حول النار فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في 00:39:45
ظلمات لا يبصرون. انطفأت هذه النار فجأة - 00:39:28

فلما انطفأت هذه النار فجأة عقبة ظلاما دخان ويعني حالة من الضبابية الشديدة جدا هذه هي الحالة التي يشبه الله سبحانه وتعالى 00:40:09
بها في هذا الموضع هذا هو المثل ودائما هم يقولون في الامثال وفي التشبيهات لها ثلاثة اركان - 00:40:45

المتشبه والمتشبه به وجه الشبه ونحن نقول الان المتشبه هو المناافقون حال المناافقين حالتهم من الاضطراب والتذبذب هذا هو وجه هذا 00:40:45
هو المتشبه والمتشبه به حال هذا المستوقد للنار وما هو فيه من اللي كان فيه من الضوء والنور وكذا ثم ذهاب النور فجأة - 00:40:09
والدخول في افضل ماء ووجه الشبه هو الحيرة والعمى ترى عندنا ثلاثة اركان مشبه ومشبه به ووجه شبه. المتشبه هو المناافقون وما 00:40:45
هم عليه من الضلال والعمى والمتشبه به هو هذا الذي اوقد النار. طبعا لاحظوا لان بعض الناس يربط الفكرة بين المناافق وبين اللي 00:40:44
يوقد النار. ما له علاقة في بعض طبعا - 00:40:44

ان قد يوقد النار المؤمن والكافر صح ولا لا؟ لكن نحن له نور الوحي والهداية والعلم والخير لكنه لم يستجب ولم يستمر انطفأ هذا 00:41:12
النور في في نفسه كما انطفأت هذه النار في هذه الظلماء - 00:41:12

فاصبح في ظلال وفي حيرة ولذلك وقع منه هذا التصرف. انهم اشتروا الظلالة بالهدي ولا من هو؟ من هو العاقل الذي يبيع الهدية 00:42:00
ويشتري الضلال الا رجل عنده مشكلة فهذا هو وجه الشبه هذا هو يعني - 00:42:00

بكل بساطة معنى هذه الاية مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون طبعا 00:42:18
سنجد فيها الان هناك وقفات بلاغية قد يأتي وهذا الزمخشري قد وقف عنده وقفات جميلة. والبيضاوي اختصر كلام الزمخشري في 00:42:18
في تفسيره هنا - 00:42:18

تأتي من الامثلة. اولا هذا مثل لذلك يقول الامام ابن القيم رحمة الله هذا المثل الناري والمثل الذي سوف يأتي 00:42:39
بعده او كصید من السماء قال هذا المثل المائي - 00:42:39

اولا قدم الزمخشري قدم البيضاوي بكلمة جميلة وهي قوله قال لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح 00:42:56
والتقدير لماذا؟ قال فانه اوقع في القلب واقمع للخصم الالد - 00:42:56

لانه يريكم المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولامر ما اكثر الله في كتبه الامثال. وفشت في كلام الانبياء والحكماء. وهذا كلام 00:43:17
الزمخشري بنصه نشير الى اهمية ضرب الامثال بالقرآن الكريم وان الله سبحانه وتعالى قد ظرب الامثال ويضرب الله الامثال للناس 00:43:17
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا - 00:43:17

آآ مثلهم كمثل الحمار يحمل اسفارا. آآ انما مثل الذين انما مثل وهكذا تلاحظون ان آآ ولقد ظربنا للناس من كل مثل واضرب لهم مثلا 00:43:43
رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعتاب - 00:43:43

الامثال فيها ميزة لا توجد في غيرها وهي انها تشبه لك الشيء متخيل المعنوي شيء حسي مشهود تذكروني ذكرت لكم في المحاضرة 00:44:00
الماضية اه كلمة اه احد جلسات امير البصرة - 00:44:00

ابي عبيدة مع عمرو بن المثنى عندما قال له الذي نعرفه من اه من تشبيهات العرب انهم يشبهون شيئا مجهولا بشيء معلوم لكي يتضح 00:44:22
المجهول فانت مثلا اذا قلت مثلا على سبيل المثال - 00:44:22

وقد اغتدي والطير في وكتاتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل مكر مفر مقبل مدبر معا كجلמוד صخر حطه السيل من غيره هذا يصف 00:44:41
طول عمر القيس يصف الحصان يقول انا اغتدي في الصباح الباكر - 00:44:41

للصيد وللطرد وللقتص بمنجلد قيد الاوابد يعني على حصان منجلد يعني حتى في هيكله وفي بنيته يعني رياضي ايدي الاوابد

يعني وهذى من اجمل الاوصاف اللي ذكرها الشعرا فى الادب العربى - 00:45:05

يقول ان حصانى من سرعته قيد الاوابد ما هي الاوابد؟ قالوا الاوابد هي الوحش الوحش يعنى الغزلان والاسود وهذه كلها تعتبر اوابد يعني آبدة وحشية هي سريعة وطبعا معروفة دائما ان الحيوانات الوحشية المتوجهة انها سريعة جدا. لانها متعودة على الفرار من البشر ومتعددة على الفرار من الناس - 00:45:27

لكن هذا الحصان الذى يجري عليه امرؤ القيس عندما يلحق هذه الوحش تعتبر كانها مقيدة مقارنة به طبعا هذى صفة جميلة جدا يعني تخيل ان مثلا على سبيل المثال لو كانت هي تمشي مثلا ثمانين في الساعة - 00:45:52

وهذا الحصان يمشي مئة وعشرين او مئة وثلاثين وطبعا انت تعرف اذا تجاوزتك سيارة احيانا وانت ماشي مئة وعشرين تجاوزت بسرعة هائلة جدا هي ماشية مئة وثمانين مثلا وتشعر انت انك واقف - 00:46:09

مع انك مسرع لكن مقارنة بها انت كأنك واقف. فهو يقول ان هذا الحصان الذى اذا اطرب عليه هذا الصيد آآ قيد الاوابد وهذى من اجمل الصفات في الادب العربي. لهذا الحصان. قال بمنجلد قيد الاوابد هيكلى مكرم - 00:46:22

مفر مقبل مدبر معا يصف الحصان وصف جميل جدا يقول انه في اثناء المعركة يكر ويفر ويقبل ويدبر قالوا هذا اي حصان في العالم يسوى الحركة هذى ما في باب - 00:46:40

لكن الاظافه التي اظافها امرؤ القيس هي قوله معا هذا حصان امر القيس بس لكن اي حصان اخر كله يسوون الحركات هذى قال مكر مفر مقبل مدمن معا يعني في نفس اللحظة يعني يمارس هذه المهارات بسرعة فائقة - 00:46:58

ثم اراد ان يشبه هذه السرعة الهائلة التي يمارسها الحصان فجاء بتشبيه جميل جدا كل الناس يعرفونه وهو انهم يعرفون اذا نزل المطر رسالة الاودية والشعاب ورؤوس الجبال كما قال ابو تمام - 00:47:18

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالى. السيل اذا جاء فانه يتحدر من الرؤوس الى الاودية. بسرعة هائلة جدا ولذلك يحصل فيه آآ تلفيات كما تلاحظون الان يشيل السيارات ويشيل الجمال - 00:47:34

قال كجلود صخر حطه السيل من على تخيل جلمود الصخر صخرة عظيمة ثم جاء السيل الهائل فحمل هذه الصخرة الى اسفل الوادي هذى المشاهدة انا اظن انها موجودة الان حتى في تصويرات الناس - 00:47:51

هذا المشهد الهائل هو يمثل تماما حصان امرى القيس في وصفه الذي وصفه هذا التشبيه اسلوب يستخدمه العرب كثيرا واستخدمه القرآن الكريم كثيرا جدا جدا ولذلك كتب كتب العلماء قديما وحديثا في امثال القرآن الكريم - 00:48:08

وشرح هذه الامثال وبيان وجه التشبيه فيها ومن اقدم من كتب فيها ابن ناقي البغدادي وكتب فيها ايضا اه كتب فيها كتاب سماه الجمان في تشبيهات القرآن وكتب ابن القيم - 00:48:30

كلاما رائعا جدا في كتابه اعلام الموقعين عن رب العالمين له كتاب في الفقه او في اصول الفقه لكنه عندما جاء لكي يشرح قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لابي موسى الاشعري عندما كتب له رسالة في القطاء فقال له فيها عمر وقس الاشباه والنظائر - 00:48:46 يقول فيها وقس الاشباه والنظائر. جاء ابن القيم يشرح الكلمة هذه وقال وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الامثال في كتابه الكريم وافاض في ذلك ثم اخذ امثال القرآن الكريم من اوله لآخره - 00:49:07

واو او استوعب تقريبا تسعين في المئة من امثال القرآن الكريم ولذلك جاء بعضهم فاستخرجت هذه استخرج كلام ابن القيم من كتاب اعلام الموقعين وسماه امثال القرآن لابن القيم والا فليس كتابا مستقلا لابن القيم وانما هو مأخوذ من كتابه اعلام المربيين - 00:49:22

فبدأ بهذا المثل وهو مثل في قوله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. شبه الله سبحانه وتعالى حال هؤلاء المنافقين وما هم فيه من الضلال والظلمة والحيرة والتردد والاضطراب بهذه الحال التي يكون عليها من يستوقد النار - 00:49:43

في ظلمة ثم تنطفئ فجأة فانها تعقب اول شيء ظلمة شديدة وتعقب دخان وتعقب حيرة واضطراب لمن هو حولها نلاحظ انه قال في

الآلية فلما اضاءت ما حوله ايضاً لما اظلمت تأثر بها من حوله ايضاً - 00:50:03

طيب قال هنا والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائري الممثل مضربه بمولده ولا ينطرب الا ما فيه غرامة ولذلك حافظ على ما فيه من التغيير - 00:50:30

طبعاً هذه كلمات جميلة جداً و مهمة في معرفة طبيعة الامثال في البلاغ العربي لأنها أصبحت نوع من انواع البلاغة اللي هي الامثال واصبح الامثال الان يقولون هذا مضرب المثل الكرم - 00:50:49

وهذا مورد المثل كيف قالوا مورد المثل هو قصته الاولى واما مضرب المثل فهي كل موقف يشبهه فمثلاً يقولون عن حاتم الطائي انه اكرم العرب او من اكرم العرب حتى اصبح يضرب به المثل في الكرم. اليك كذلك - 00:51:05

فيقال اكرم من حاتم الطائي اذا ارادوا انه يشبهه ولذلك يقولون الانسان الكريم قال والله هذا كرم حاتم اليك كذلك تشبيه له بكرم حاتم الطائي فنحن نقول قصص حاتم الطائي في الكرم هي مورد المثل - 00:51:36

يعني قصته الاولى يعني سبب كما يقولون في القرآن الكريم سبب النزول وفي الحديث النبوي سبب الورود وفي الامثال ايضاً مورد المثل. مورده هي قصته الاولى ولذلك يحافظ على ما فيه من التغيير - 00:51:55

يعني احياناً حتى احياناً فيه خطأ لغوي كما يقولون مثلاً في المثل مكره اخاك لا بطل مكره اخاك لا بطل. اصلاً لو اردت ان تقييمها لغة لقلت مكره اخوك لا بطل - 00:52:14

لكنها قيلت في اصلها مكره اخاك وحافظ عليها بلحنها. ولذلك قال هنا ولذلك حفظ عليه من التغيير والامثال كما تعلمون كثيرة جداً ومعروفة وحتى امثال عامة ودارجة وامثال حتى بالعربية وبالانجليزية والفرنسية وكل الامم تهتم بالمثل وتقييم له وزن - 00:52:30

لأنه يختصر المقصود يختصر المقصود وإذا قلت اكرم من حاتم كانك قلت انت كريم وابن كريم واعطيته قصة طويلة في الكرم وبدل ان تقول كل هذا الكلام تقول اكرم من حاتم - 00:52:51

او اشجع من عنترة ساسمح من الاختنف او احل من الاختنف ونحو ذلك ومن اجدد الكتب واوسعها في الحديث عن الامثال العربية كتاب مجمع الامثال للميداني رحمة الله له كتاب عنوانه مجمع الامثال - 00:53:08

فيه عن الامثال العربية كلها ورتبتها على حسب حروف المعجم. ويذكر فيها قصة المثل ومضرب المثل يضرب مثلاً للشجاع. يضرب مثلاً للرجل الكريم. يضرب مثلاً للبخيل وهكذا ولذلك يقولون بما في النار للظمان ماء هذا مثل ينطرب لمن يرجو - 00:53:26

النفع من طيب انها المقصود بهذا هكذا يعني عندما نأتي في التفسير فيقول الله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انها فنقول في التفسير يعني هذه الآية صفة الجنة التي وعد المتقون كذا وكذا. لماذا طيب عبر - 00:53:47

كلمة مثل بدل كلمة صفة قال لأن هذه نادرة وعجيبة وصف رائع جداً لذلك استخدم المثل فيه وايضاً في قوله والله المثل الاعلى يعني الوصف الاعلى والاكمel استخدم لفظ المثل - 00:54:28

وهذا ايها الاخوة يعني من المناسبات التي يتحدث فيها المفسرون عن اهمية ضرب الامثال في القرآن الكريم. وكيف ان القرآن الكريم فيهما في لغة العرب من ضرب الامثال الاستعارات كما يقول هنا البيضاوي ثم استغير - 00:54:46

ذكرت لكم ان المقصود بالاستعارة دائماً هي نقل الاسلوب من ميدان الى ميدان كما نقل اسلوب البيع والشراء قبل قليل او لئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى البيع والشراء معروف هو تبادل السلع والمنافع والنقد - 00:55:02

لكنه نقل هذا الاسلوب من ميدان العينيات فلوس والاخذ وكذا. نقلها الى ميدان المعنويات وهو الظلالة والهدى. الظلالة والهدى هذا شيء معنوي لكنها استغير هذا التعبير من ميدان الاشياء العينية الى ميدان الاشياء المعنوية. وهذا رائع جداً - 00:55:22

والاستعارة يعني من اروع وافضل الاساليب التي يعني تحدثت بها العرب وهي من جمال اللغة العربية كما يقول ابن قتيبة طيب قال والمعنى حالهم العجيبة يعني حال هؤلاء المنافقين كحال من استوقد نارا - 00:55:40

والذي طبعاً هنا هنا نقف مع بلاغة الآية. لماذا قال الله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي والذي كما تعلمون هو اسم موصول يدل على

المفرد المذكر يعني الاسماء الموصولة وتذكرون ذكرت لكم في اول الدروس اهمية معرفة المصطلحات النحوية والبلاغية -

00:56:02

يعني النحوية زي هذا مثلا الذي الذي اسم موصول طيب هو لما يقول اسم موصول خلاص يعني يعرف انك عارف الفكرة المقصود بالاسماء الموصولة الذي للمفرد المذكر والتي للمفرد المؤنث - 00:56:26

واللذان المثنى المذكر واللذان للمثنى المؤنث. والذين للجمع واللاتي للجمع المؤنث وهكذا فهو هنا يتحدث عن لماذا جاء باسم موصول الذي مثلهم مثلهم مهم يعني لاحظوا مثلهم المنافقون وجاء بالضمير الذي يدل على الجمع. مثلهم كمثل الذي - 00:56:45 طيب لماذا جاء بالذي مفرد لماذا بدأ؟ فقال الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله مذكر المفرد قضاءت ما حوله ذهب الله بنوره. قال لا. ذهب الله بنورهم فبدأ بها مفرد ثم رجع في النهاية الجمع. ما هو السر البلاغي في هذا؟ هنا يتحدث البيضاوي - 00:57:15 يقول والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وختتم والذي خاضوا وختتم والذي خاضه. الحقيقة هنا كلام البيضاوي وهو مقلد فيه للزمخري غير دقيق لأن التشبيه هذه الآية بهذه الآية فيه خلل - 00:57:39

لأن معنى الآية وختتم والذي خاضوا يعني وختتم كالخوض الذي خاضوا الذي هنا يعود على محفوظ تقديره الخوض وليس معناه وختتم الذين خاضوا وتجدون بعض المفسرين يستشهدون بقول اه الاشهب ابن رمilla - 00:58:02 الشاعر يقول وان الذي حانت بتلعج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد فقالوا وان الذي حانت بتلعج دماؤهم معناها وان الذين حانت بفلج دماؤهم فهذا كمثل الذي استوقد نارا يعني معناها كمثل الذين - 00:58:24 لكن المقصود الذي وجاء والمقصود بها الذين طبعا البيضاوي هنا ذكر ثلاث احتمالات وجه بها هذا الاستخدام او الاسلوب يعني لماذا جاء بالمفرد ثم ذكر الجمع وقال هي ثلاثة احتمالات - 00:58:50

الاحتمال الاول الذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وختتم والذي خاضوا ان جعل ضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود به. طيب. هذا هذا الاحتمال الاول - 00:59:06 الاحتمال الثاني قال او قصد به جنس المستوقددين الجنس يعني كمثلهم كمثل الذي الذي استوقد نار جنس المنافقين فاطلق عليهم الذي الذي يطلق للمفرد المذكر المقصود به جنس المنافقين وليس فردا واحدا منهم - 00:59:24

الاحتمال الثالث قال او الفوج الذي استوقد ما هو المقصود المنافقين جمیعا؟ اربعة خمسة ستة فمثلهم كمثل الفوج الذي استوقد نارا او مثل جنس المنافقين. طيب هذه ثلاثة احتمالات يذكرها دائما المفسرون والبلاغيون في هذه الآية - 00:59:49 والمسألة بسيطة جدا. لماذا استخدم الله سبحانه وتعالى الذي هنا موضع اللذين؟ هذه دائما ايتها الاخوة تبحث في باب الدلالة والبلاغة كيف؟ يعني الان اصل انا نستخدم الذين فجاء هو واستخدم الذي - 01:00:12

الذي يدل على المفرد. ما هي الحكمة البلاغية قال المفسرون الحكمة البلاغية ان الذي اود لهم النار شخص واحد مثلهم كمثل الذي استوقد يعني ما هو معقوله كل واحد معه كبريت يشب هي واحد اللي - 01:00:29 وقالوا كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله هذا الشخص ذهب الله بنوره هو وحده؟ لا طبعا. وانما ذهب الله بنور الجميع. لأن النار كانت تضيء للجميع وان كان الذي اودتها واحدا. ونذكر ان شاء الله التفاصيل بعد - 01:00:47

بعد اللذان يا شيخ نعود الى كلام المفسرين عن ايتها الاخوة في هذه الآية كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم استخدام الذي هو اسم الموصول الذي يدل على المفرد المذكر - 01:01:02

بالمناسبة الذي هو يعني هو رأس الادوات الموصولة رأس الادوات الاسماء الموصولة تلاحظون في النحو انهم يقولون ان واحواتها كان واحواته لانها ام الباب كان باب النواسخ وان ايضا هو ام او اه يعني ام الباب. لماذا؟ لانها تتميز بميزات - 01:01:19 ليست في بقية الاحرف وكان فيها مميزات وخصائص اختصت بها لا تجدها في بقية الادوات النواسخ. ومثلها ان ايضا في الادوات النواسخ. وكذلك الذي في الاسماء الموصولة وتجدون في كتب النحو المطولة - 01:01:47

تفاصيل هذه الفروق اه في في هذه الادوات آآ يقول البيضاوي هنا والاستيقاظ انما يقول كمثل الذي استوقد ونحن ذكرت لكم ان

الالف والسين والتاء تدل على الطلب استغفر واستمehل واستغاث واستوقد فيها - 01:02:05

ومعنى الطلب يا شباب ان في جهد مبذول فيه جهد مبذول ولذلك الان الذي يبذل جهدا في جمع الحطب بتعب شديد ثم يوقد النار ثم تنطفئ النار اليست حسرته اكبر من شخص يجد حطب جاهز - 01:02:23

ويشعل النار وتنتظر النار حصرته اقل اليه كذلك لان هذا بذل جهد وتعب. تعب شديد ثم ايضا آبائت جهوده بالفشل لذلك هذا من الدلالات البلاغية في هذه الاية وستتوقف عندها لكن بعد ان نقرأ كلام البيضاوي - 01:02:46

ولذلك يقول البيضاوي هنا والاستيقاظ طلب الوقود والسعى في تحصيله هذى الكلمة جميلة جدا ودائما نحن ونحن نقرأ كتب التفسير المختصرة اذا كنا نقرأها باستعجال لا نفهم المقصود ماذا يقصد البيضاوي؟ هو يريد ان يوصل لك هذا المعنى الذي ذكرته لك 01:03:03 -

عندما يقول والاستيقاظ هو طلب الوقود والسعى في تحصيله لكي يقول لك انه عندما انطفأ شعر بغير اشد من لو لم يكن تعب في تحصيله وهذا هو الذي ذكره الزمخشري في الاصل - 01:03:23

قال وهو سطوع النار وارتفاع لها بها وارتفاع النار من نار ينور نورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا. طيب كمل يا شيخ حتى لعلنا ننهي الاية قال تعالى فلما اضاءت ما حوله اي النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية. والا امكن ان تكون مسندة الى 01:03:39 لان ما حوله اشياء واماكن وقعوا الى ضمير النار. وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الطرف. او مزيدة وحوله وتأليف الهول للدوران وقيل للعام حول لانه يذوب. كمل كمل وبعدين اشرحها مع بعض. قالت - 01:03:59

ذهب الله بنوره جواب لما والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى وعلى هذا انا قال بنورهم ولم يضر بنا رهم لانه مراد من انقاذنا او استئناف اجيب به اعتراض سائل يقول ما بالكم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفأت ناره. او بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان - 01:04:19

والضمير على الوجود للمنافقين. والجواب محسوب كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وهم للالتباس. واسناد الذهاب الله تعالى اما لان الكل بفعله او لان الاطفال حصل بسر خفي او امر سماوي كريح او مطر. قول المبالغة لذلك يعطيه الفعل بالباء دون - 01:04:39

بما فيها من معنى الاستسحاق والاستمساك. يقال ذهب السلطان بالله اذا اخذه. وما اخذه الله وامسك فلا مرسل له. ولذلك عدل على القول الذي هو الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بما في الضوء من زيادة وبقاء ما يسمى نورا. والغرض ازالة النور عنه - 01:04:59

الا ترى كيف قرر ذلك وابتدا بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون. فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانطماسه بالكلية. وجمعها وصفها بانها ظلمة خالصة لا يجرأ فيها شبهان. وترك في الاصل بمعنى طرح وترك وترك في الاصل بمعنى طرح وخل - 01:05:19
وله مفعول واحد فضمن معنى صغير فجرى مجرى افعال القلوب كقوله تعالى وتركنا في ظلمات. وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينجو يشن يقدم حسن جلاله والم Gusum ظلمة مرفوعة من قوله ما ظلمك ان تفعل كذا. اي ما منعت لانها تسد البصر وتمنع الرؤية. وظلماته ظلمة الكفر وظلمة - 01:05:39

يوم القيمة. كما قال تعالى وترى المؤمنين والمؤمنات احسانهم بين ايديهم وبين ايمانهم. او ظلمة الصلع او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله منظمة العطار السرمدي انظمة شديدة كانها ظلمة متراكمة. مفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعدى - 01:06:09

ولالية مثل ضرب النار من اتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم ابد فبقي متჩمرا متفسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية الاولى ويدخل تحت عموم هؤلاء المنافقون فان موضوع ما نطق به السنن من الحق باستبطال الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم. ومن اثر الضلال - 01:06:29

على الهدى المجهول له بالفطرة او ارتد عن دينه بعدما امن. ومن صح له اقوال الارادة فادعى احوال المحبة. فاذهب الله عنه ما اشفع

عليه من انوار الارادة او مثل لايمانه من حيث انه يعود عليه بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المغامن

01:06:49

والايات بالنار - والاحكام بالنار الموقنة للاستضاعة. ولدهاب اثره وانغماسا ورتم اهلاكم ايها وبكل تمام طيب الامام البيضاوي طبعا دقة كثيرة في

01:07:09 تحليل هذه العبارة وتعلمون ان الامام البيضاوي اختصر كتابه من تفسير الزمخشري والرازي والرازي الاصفهاني -

وهؤلاء الثلاثة خاصة آآ الزمخشري قد دقة في دلالات الآيات دلالات الحروف ودلالات الالفاظ بما لا مزيد عليه. ولكن فعل ذلك

01:07:32 باختصار شديد والماحات دقيقة لا يفطن لها الا من يمعن النظر ويكرر اه النظر اليها. هنا -

يقول فلم كمثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله فلما اضاءت ما حوله قال فلما اضاءت اي النار ما حول المستوقد والا

01:07:59 امكن ان تكون مسندنا الى اخره -

وتتأليف حول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور. يعني يقول ما حوله سمي ما حوله حولا لانه يعني يكاد يحيط بالانسان بشكل

01:08:18 مستدير سمي حول حول للدوران ولذلك يسمون العام حولا لانه دار وحال حتى -

حال عليه حول ثم قال ذهب الله بنورهم. هنا ايضا نكتة بالاغية. لماذا قال الله سبحانه وتعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب الله

01:08:37 نورهم فقال جواب لما فلما اضاءت ما حوله ذهب الله -

ولما من ادوات الشرق التي تستلزم شرقا وجواب شرط مثلها مثل ان تدرس تنجح ونحوها فهنا يقول فلما اضاءت ذهب الله بنوره

01:08:55 وقال جواب لما والظمير للذى يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله -

الهاء هنا في قوله حوله تعود الى الذي وجمعه للحمل على المعنى هنا في قوله سبحانه وتعالى ذهب الله بنورهم طيب ما هو كان

01:09:20 يتكلم عن مفرد من فجأة يتكلم عن جمع -

بعض المفسرين كان الامام ابن كثير قال هذا من باب الالتفات داخل الآية والالتفات من اجمل الاساليب البلاغية. وهو موجود في

01:09:41 القرآن وفي الشعر العربي بكثرة الالتفات هو الانتقال من صيغة الى صيغة -

موجود تذكرون تحدثنا عنه بتفصيل في القرآن في سورة الفاتحة عندما قال الله سبحانه وتعالى اياك نعبد واياك نستعين عندما قال

01:09:57 الحمد لله رب العالمين يتتحدث عن غائب. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين -

كلها بصيغة الغائب. ثم يقول اياك نعبد واياك نستعين. فانتقل من صيغة الغائب الى صيغة المخاطب هذا يسميه علماء البلاغة يسميه

01:10:14 الالتفاتات كانك التفت من جهة الى جهة وهذا موجود في القرآن الكريم بكثرة -

فهنا يقول ابن كثير وبعض المفسرين هذه من الالتفاتات مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله. تكلم عن شخص مفرد

01:10:36 غائب ذهب الله بنوره قال لا ذهب الله بنورهم -

انتقل من حديث عن مفرد غائب الى الحديث عن جمع رائب وهذا نوع من الالتفاتات لان الالتفات المقصود به تغيير صيغة الخطاب من

01:10:56 غائب الى حاضر او من حاضر الى غائب او من مثنى الى مفرد مفرد مثنى ونحو ذلك -

قال هنا وجمعه للحمل عن المعنى. كيف نحن قلنا ان الله سبحانه وتعالى عندما قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا عبر بالمفرد لان

01:11:15 الذي قام بايقاد النار واحد كما جرت العادة -

ان الذي يوقد النار واحد فلما اضاءت ما حوله لانه هو الذي يباشر النار حتى اوقدها واصبحت نارا عظيمة مضيئة فلما اضاءت ما

01:11:32 حوله ذهب الله بنورهم جميعا لان الذين كانوا حول النار يستفيدون من وقودها مجموعة من الناس وليس فرد واحد -

فقال ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. اذا هذا هو المشبه به يا شباب نحن نقول هذه اركان التشبيه في الآية المعروفة

01:11:55 عند اللغويين هي ثلاثة المشبه والمشبه به ووجه الشبه -

وهو المثل يعني المثل له الممثل والممثل به وجه التمثيل فهنا الله سبحانه وتعالى يشبه لنا حال المنافقين فيها من الحيرة والضلال

01:12:12 والعمى والاضطراب. كما قال في الآية التي قبلها اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى. هم يدورون الظلالة تدوير -

لدرجة انهم يشترونها شراء والانسان ما يشتري الشيء الا وهو حريص عليه ولذلك استعمل الله سبحانه وتعالى بحث المنافقين عن

الضلال وعلى الانحراف انهم يدورون التدوير ويشترون الشراء يدفعون مقابل ذلك اموال. فقال اولئك الذين اشتروا الضلالة -

01:12:32

بالهوى ما ربحت تجارتكم وما كانوا مهتدين. هنا يريد ان يمثل لنا حجم الضلال والعمى والحيرة التي هم فيها فشبه لنا مثلكم وهو مثل معنوي يعني انت عندما تقول والله فلان ضال - 01:12:55

كيف يعني يعني كيف تستطيع انك تشوّفه من شكله؟ تعرف انه ضال؟ ما ما يمكن هذا ولكن الضلالة هي مسألة معنوية ولذلك لاحظوا حتى المنافقين في القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية وصفوهم بـ افعالهم - 01:13:12 ولذلك لا احد يستطيع ان يقول ان قلبه مرض ما احد يستطيع ان يقول من البشر ذلك. الذي يستطيع ان يقول ذلك هو الله فقط لذلك يقول احدهم يقول هذا لا يقوله الا - 01:13:28

خالد هذا الكلام القرآن لماذا؟ لانه يتغلغل في النفس البشرية هذا ما يستطيعه البشر. ولذلك عندما يقول الله سبحانه وتعالى في المنافقين في التي مرت في قلوبهم مرض وزادهم الله مرضا - 01:13:45

هذه الصفات القلبية التي اتصف بها المنافقون لا يعلّمها الا الله وتعلّمون وقد ذكرت لكم هذا الكلام الطبراني في المحاضرات الماضية ان الله سبحانه وتعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعامل مع ظاهر المنافقين فقط - 01:14:01

ولا يتعامل مع بواطنهم ولا مع اسرارهم. ولذلك كان يتعامل مع ظواهرهم ويكل سرائرهم الى الله مع انه عليه الصلاة والسلام يعلم باسماء بعض المنافقين لكن حتى نحذرهم ووضح الله لنا صفات المنافقين - 01:14:19

صفات فعلية تظهر في كلامهم وتظهر في افعالهم وفي تصرفاتهم ولذلك وصفهم في القرآن الكريم بهذه الصفات. فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين هذه ما نعرفها الا الله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب يوم بما كانوا يكذبون - 01:14:38

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. الان دخلنا في الصفات التي يمكن انك تلاحظها وتكتشفها بالراحة. فقال اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الفساد والصلاح الشرع قد وضحها لنا - 01:15:03

افعال الصلاح معروفة وافعال الفساد معروفة والله سبحانه وتعالى قال والله يعلم المفسد من المصلح ايضا النبي صلى الله عليه وسلم قال عندما وصف المنافقين قال اية المنافق ثلاث ثم ذكر صفات يمكن قياسها ويمكن معرفتها. فقال اذا حدث كذب. اذا خاصم فجر. اذا اوتمن خان. هذه كلها صفات - 01:15:20

يمكن معرفتها وقال في سورة محمد ولتعرفهم في لحن القول وقال اه الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وهكذا الله سبحانه وتعالى ذكر لنا صفات يمكن ان تستطيع من خلالها ان تحدد من يتتمي الى هذه طائفة المنافقين من عدمه - 01:15:46

ولكن ليس اكثرا من ذلك. ولا يستطيع الانسان ان يقسم الناس ويتهم الناس بالنفاق فانه لا يعرف ما في القلوب الا الله سبحانه وتعالى اذا لم يظهر من افعال الانسان شيء من افعال المنافقين - 01:16:11

مثلا عندما تكون الامة مثلا اليوم الامة في حالة تحفظ مع اليهود ومع النصارى ومع المجروس بشكل واضح ثم يأتي بعض ابناء المسلمين يخذلون الصدوق ويشككون في المجاهدين ويطعنون في اهل الصلاح - 01:16:24

هؤلاء هذه من صفات المنافقين هذه صفات كاشفة تستطيع من خلالها ان تعرف بالضبط هؤلاء من هؤلاء وهذه الآيات انا اكرر هذا ايها الاخوة ونحن بالرغم من الوقوف مع تفاصيل البلاحة - 01:16:44

نازل عنها وعن معرفتها ونعرف دائمًا من خلال كلامنا على تفسير البيضاوي او ابن كثير او الكشاف او غيرها. هؤلاء العلماء رحمهم الله شاركوا مشاركة رائعة جدا في وضع اصول التفسير واصول البيان الحقيقي لفهم كلام الله - 01:17:01

لأنه يخرج لنا من اخوانه من يتكلم في التفسير في منابر اعلامية ربما وهو لا يحسن اصول فهم القرآن الكريم التي ينبغي ان يلتزم بها فيأتي بكلام لا قيمة له - 01:17:24

في ميزان البحث العلمي كيف تستطيع ان تحكم وتقول والله هذا كلام صحيح او هذا كلام غير صحيح؟ اذا كان عندك مقياس وعندك ميزان الان لاحظوا الكلام البيضاوي رحمة الله مع انه كلام مركب - 01:17:40

من حيث البلاغة ومن حيث اللغة لكن عندما تقرأ في كلام الامام البيضاوي الامام ابن كثير رحمة الله تشعر بمنهجية اخرى نحن نقول دائما المنهجية التي سار عليها ابن كثير هي المنهجية الافضل - 01:17:57

لذلك يسألون الناس كثيرا وش الافضل؟ تفسير ابن كثير ولا تفسير الكشاف او تفسير البيضاوي فنقول نحن المسألة ليست تفظيلا مطلقا لكن يجدون على سبيل المثال - 01:18:13

كلام البيضاوي الان يطيل في المسائل اللغوية اليك وكذلك وكلام مهم جدا يعني مثلا على سبيل المثال عندما يقول هنا ذهب الله بنورهم جواب لما هذه مسألة نحوية و مهمة جدا - 01:18:30

ثم يقول والضمير الذي كلام مركب يعني الضمير في قوله ذهب الله بنورهم يعود على الذي في اول الاية الامام ابن كثير ما يهتم بهذه التفاصيل وانما يعطيك المعنى العام ولكنه يهتم بثلاثة اشياء في غاية الالهامية عند تناول تفسير القرآن الكريم - 01:18:49 وهو انا نحن الان ايه الاخوة ماذا نريد اصلا من من فهم التفسير؟ نريد ان نفهم كلام الله بحيث اذا قرأت القرآن الكريم او سمعته وانت تصلي تفهم المقصود بس هذا هو المقصود من التفسير - 01:19:11

فان زاد يعني اهتمامك بالقرآن الكريم واردت ان تعرف الدلالات والاستنباطات وما يمكن ان يستنبط من الآيات القرآنية وراء التفسير لابد من اتقان هذه الادوات ولذلك نحن نقول من اصول التفسير المهمة جدا معرفة الآيات التي تفسر الآيات التي تريدها - 01:19:27 فمثلا عندما نأتي الى قوله سبحانه وتعالى ان الانسان خلق هلوعا الهلوع اللغة العربية نادر الاستخدام انك تقول والله فلان هلوع ما هي الكلمة الشائعة كثيرا وانا من خلال دراسة اجريتها على المفردات اللغوية في القرآن الكريم وجدت - 01:19:52

ان الالفاظ الغريبة النادرة الاستعمال في القرآن الكريم الفاظ نادرة الاستخدام في لغة العرب قبل نزول القرآن فمثلا كلمة هلوع ما وردت في القرآن الكريم الا مرة واحدة دورها في لسان العرب في شعر الجاهلي ما تجدها - 01:20:15 الا نادرا وقل مثل ذلك في بعض المفردات مثل على سبيل المثال عسوس والليل اذا عسوس ثلاثة قروء مثلا نادرة قليلة في الاستخدام قليلة في القرآن وقليله في لغة العرب - 01:20:35

طيب افضل طريقة لفهم هذه المفردات او لمثل هذه الآيات ان تبحث في القرآن الكريم نفسك وهو ما هو ما يسميه العلماء تفسير القرآن بالقرآن وتحرص على من يفعل ذلك من المفسرين - 01:20:53

من هو الذي يفعل ذلك من المفسرين اكثر من يفعل ذلك من المفسرين القدماء لان ابن كثير جاء رحمة الله وطبعا متأخر هو سنة سبع مئة واربعة وسبعين توفي اخذ كلام ابن جرير الطبرى والامام ابن جرير الطبرى هو امام المفسرين بدون منازع - 01:21:09

لأنه آآ عمل في تفسيره بشكل احترافي الى المنهجية الصحيحة في التفسير اذا وجد اية تفسر الآية التي يتكلم عنها جاء بها هذه الآية هذا الاسلوب الامثل. ان تفسر القرآن بالقرآن. فمثلا ان الانسان خلق هلوعا. اذا مسه الشر جزوعا. وان - 01:21:32

اذا مسه الخير من وعي خلاص هذا تفسير الهلوع ولذلك تفسير الهلوع هو هذا الهنوع هو اذا الرجل الذي اذا مسه الخير منعوه اذا مسه الشر جزوع لذلك اثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا انه جاء ببيانها بعدها ما عرفنا معناها - 01:21:56

وقيسوا على ذلك المفردات النادرة الوجود في القرآن الكريم وهي قليلة جدا مثل هذه اه مثل عسوس مثل يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء لذلك اختلف المفسرون في دلالتها القرء الى اخره - 01:22:18

طيب اذا لم نجد في القرآن الكريم بيانا وبالمناسبة القرآن الكريم بيانه لنفسه على ثلاثة اشكال اما ان يكون بيانا صريحا متصلة كما في قوله هلوعا اذا مسه الشر جزوعا اذا مسه الخير منه - 01:22:37 او ان يكون بيانا صريحا ولكن ليس متصلة من قوله سبحانه وتعالى مثلا ما لك يوم الدين. ما المقصود بالدين هنا؟ ما لك يوم الدين في اية اخرى قال وما ادرك ما يوم الدين - 01:22:52

ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ لله هذا تفسير القرآن بالقرآن. تفسير يعتبر تفسير صريح ولكنه منفصل هذا في سورة الفاتحة وهذا في سورة الانفطار - [01:23:06](#)

النوع الثالث هو ان يكون بيانا غير صريح وغير متصل وهذا الذي يجتهد العلماء في بيانه مثلا على سبيل المثال في قوله سبحانه وتعالى او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقاها - [01:23:20](#)

ابن عباس رضي الله عنهم له رؤية جميلة جدا في في تفسيرها قال كانت السماء رتقاء على تمطر ففتقها الله بالمطر وكانت الارض تنبت ففتقها الله بالنبات ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى في سورة - [01:23:38](#)

آآ الطريق والسماء ذات الرجع والارض ذات الصبح لا تجد غيره من المفسرين استشهد بهذه الاية في هذا الموضع. ولذلك تميز المفسرون فيربط ايات القرآن الكريم ببعضها. تجد بعضهم تميز في تفسير القرآن - [01:23:56](#)

مثل الامام ابن كثير. ثم لما جاء الشنقيطي من المتأخرین في كتابه اضواء البيان ابدع اي ما ابداع في هذه النقطة جاء وركز على مسألة تفسير القرآن بالذات. وتكلم في المقدمة بكلام في غاية الروعة عن انواع البيان في القرآن الكريم - [01:24:12](#) ثم ركز على الايات التي لها تفسير في القرآن. لانه ليست كل اية تستطيع ان تفسرها بالقرآن وبعضهم تكلف شديد وحاول ان كل اية لها تفسير في القرآن نفسه وهو احد علماء الهند المتأخرین اللي هو ثناء الله الامر تسريب - [01:24:30](#)

له كتاب تكلف كثيرا في هذا لكن كتاب اضواء البيان الامام الشقيق رحمه الله يعتبر نموذج فريد يحتذى في تفسير القرآن بالقرآن نعم ونقول ان مثل هذه المنهجيات في تفسير القرآن هي المنهجية المثلث - [01:24:47](#)

تبدأ بتفسير القرآن ثم تفسير القرآن بالسنة الصحيحة. ثم بعد ذلك تنتقل الى اللغة والى كلام الاصوليين ونتوقف عند هذا. ونراكم ان شاء الله ايها الاخوة في الموسم القادم لان الاخوة في المسجد اخبروني ان هذه اخر محاضرة. في هذا الفصل اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا واياكم في كتابه. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن - [01:25:03](#)

الذين يعملون به ويستمسكون به انه سميع مجيب وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:25:23](#)